Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

# الإسلام وأثره في انتشار الخط العربي

**م.د علي حمزة عبود**
الكلية التربوية المفتوحة مركز المثنى الدراسي
zamea62@gmail.com

استلام البحث:27-03-2025 مراجعة البحث :23-04-2025 قبول البحث:14-05-2025

**الملخص**

يهدف البحث إلى التركيز على أهمية الاسلام في نشر وتطور الفنون بصورة عامة والخط العربي بصورة خاصة، ان الخط من الفنون الجميلة التي تشحذ وتربي الذوق وترهفُ الحس وتغري بالجمال والتنسيق، فهو بمثابة الفن الجميل للكتابة العربية التي ادت بنيتها وما تتصف به من مرونة وقابلية للمد والرجع والاستدارة والتشابك والتداخل والتركيب، على ارتقاء الخط العربي إلى فن جميل يتميز بقدرتهُ على مسايرة التحديثات. وقد تكون هذا البحث من مقدمة ومشكلة الدراسة وفرضيتها واهداف وأهمية الدراسة، كما ارتكزت الدراسة على عدة محاور بهدف الوصول الى النتائج المرجوة من الدراسة فقد تناولت نشأة الخط العربي وانواعه وأثر الدين الاسلامي في تطور وانتشار هذا النوع من الفنون.

وختم البحث بجملة من النتائج التي تلخص أهم ما توصلت الية وجملة من المقرحات التي تهدف توظيف الاسلام في تحقيق الانتشار الاوسع لهذا النوع من الفنون المهمة.

**الكلمات المفتاحية:** الخط العربي، الدين الاسلامي، انوع الخط العربي

## Abstract:

This study aims to focus on the importance of Islam in the dissemination and development of arts in general, and Arabic calligraphy in particular. Calligraphy is a fine, refined art that sharpens and cultivates taste, refines the senses, and entices with beauty and coordination. Arabic calligraphy is the beautiful art of Arabic writing, whose structure, flexibility, malleability, and ability to be extended, retracted, rounded, and angled Intertwining, interweaving, and composition have elevated Arabic calligraphy to a beautiful art form, distinguished by its ability to keep pace with developments and materials. This study consists of an introduction, the problem, its hypothesis, objectives, and importance of the study. The study focused on several axes to achieve the desired results. It addressed the origins of Arabic calligraphy, its various types, and the impact of Islam on the development and spread of this art form. The study concluded with a set of findings summarizing the most important findings and a set of proposals aimed at employing Islam to achieve the wider spread of this important art form.

**Keywords:** Arabic calligraphy, Islam, types of Arabic calligraphy

## المقدمة

للغة العربية والخط العربي فضل لا يمكن لأي عربي يعتز بقوميته وامته ان يتناساه، ويقلل من شأنه، فهما رباط وحدتنا اللغوية الذي خلد على الرغم من كل المحاولات التي ارادت الاطاحة بهما وتفريق الامة، اذ تنبه اعداء الامة الى هذه الحقيقة التي يكمن وراءها سر من اسرار الوحدة العربية، لذلك حاولوا النيل من لسانها ورسمها الكتابي، لتكون خطوطهم الاولى في تهشيم وحدة العرب القومية بعد ان باءت محاولاتهم السابقة كلها بالإخفاق. وقد ساعد اعداء الامة انفر من ابنائها، فعملوا على ابتكار الدعوات

التي تهدف الى تغيير الحرف العربي او تبديله، بحجة التسهيل والتيسير، وتناسى اصحاب الدعوات ان اللغة العربية ورسمها الكتابي " ليست مجرد رموز 000 ولكنها مرآة شخصية الامة، وطرائق تفكيرها، وان هذه الالفاظ والتراكيب ليست مجرد اصوات مركبة ولكنها قالب للفكر، وقطع من تاريخ الامة، ان اللغة العربية – منطوقة ومكتوبة – معين للتراث العربي الخالد، وكل حرف منها مستودع ذكرى، انها بألفاظها وامثالها قطع حية من عادات الامة وتقاليدها

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة للإجابة على عدة تساؤلات مهمة:

1. ما مدى تأثير الدين الإسلامي في نشأة الخط العربي؟

2. ما العوامل الدينية والثقافية التي ساهمت في ترسيخ الخط العربي كوسيلة رئيسية للكتابة والتواصل في المجتمعات الإسلامية؟

**فرضية البحث:**

1- أن انتشار الإسلام وارتباطه بالقرآن الكريم والعلوم الدينية أدى إلى تعزيز مكانة الخط العربي وانتشاره على نطاق واسع.
2- ن الحاجة إلى كتابة النصوص الدينية والقرآنية شكلت دافعًا قويًا لتطويره واعتماده في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

**منهج البحث:** اعتمد الباحث على المنهج التاريخي لدراسة تطور الخط العربي عبر العصور الإسلامية والمنهج التحليلي لتحليل النصوص والمصادر التاريخية ودورها في ترسيخ الخط العربي وتطوره.

**أهمية البحث:**

ان الخط العربي على قدر من الأهمية، وبه تتأدى الأغراض، فكلما كان الخط واضحاً سهلت قراءته، وأفصح صاحبه عن مكنون نفسه، وتظهر أهميته فيما يلي:

1. الخط العربي كان الوسيلة الرئيسية لكتابة القرآن الكريم، مما أكسبه قدسية خاصة. وقد تطور ليعبر عن جمال النصوص القرآنية من خلال أشكال وأنماط متنوعة.

2. يمثل الخط العربي تراثًا عريقًا يعكس الهوية العربية والإسلامية،يحمل في طياته تاريخًا طويلًا من التطور الفني، حيث تأثر وتأثّر بالحضارات الأخرى.

3. يتميز الخط العربي بمرونته وجمال أشكاله، مما جعله مصدر إلهام للفنانين والمصممين.

4. ساعد في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

5. الخط العربي ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو فن يعبر عن روح الثقافة العربية والإسلامية، ويجسد قيمها وتاريخها.

**اولا: نشأة الخط العربي:**

من المتعذر ان يستطيع الانسان مهما اتسعت معارفه ان يحيط بنشأة الكتابة الاولى احاطة جازمة تطمئن اليها نفسه، بسبب انقضاء ازمان بعيدة تغشاها الظلمات ويغطيها الغموض الكثيف. وقد يصل الامر الى تشعبات واراء متضاربة مما جعل اقوال الدارسين والباحثين عبارة عن اراء متباينة،ان الخوض في موضوع أصل الكتابة العربية او الخط العربي ليس سهلا وقد يقود ذلك الباحثين فيه الى متاهات. وقد اتفقت كثير من الكتب الدينية واللغوية والتاريخية على ان الاسماء توقيفية من الله تعالى واول من وضع الخط هو سيدنا آدم (عليه السلام) كتب الكتابة في الطين وطبخها قبل مماته بثلاثمائة سنة، وجاء عند قوله تعالى ((وعلم آدم الاسماء كلها ))[1].

وقيل ان اول من وضع الخط او الحروف العربية ثلاثة من قبيلة بولان التي سكنت الانبار، وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جذرة. وضعوا الخط، وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية، فوضع الاول صور الحروف، والثاني فصل ووصل، والثالث وضع الاعجام،وقيل ان اهل الانبار تعلموا الخط من اهل الحيرة، وقيل العكس، وقال ابن خلكان: " والصحيح عند اهل العلم ان اول من خط هو مرامرة بن مرة من اهل الانبار، ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس "، في حين تؤكد الدراسة الحديثة ان اخذوا خطهم عن الانباط عرب وقعوا تحت تأثير الثقافة الآرامية فجاء خطهم ارامیا.

**وترجع الخطوط المستعملة الان الى اربعة اصول هي:**

1- الخط المصري: وهو الهيروغليفي الخاص بالدين، والهيراطبقي الخاص بالموظفين، والديموطبقي الخاص بالشعب.

1- الخط الحيثي: وقد استعمل في تركيا والشام، ومن فروعه الخط الحميري، والخط الحبشي.

2- الخط المسماري: وقد استعمل في بابل، واشور في العراق.

3- الخط الصيني: وكان مستعملا وما يزال حتى الان في الصين واليابان.

**ثانيا: انواع الخط العربي:**

**1- 1. الخط الكوفي**

ويعد هذا الخط من اوائل الخطوط العربية التي عرفها العرب، ويكاد يجمع الذين كتبوا عن الخط الكوفي جميعهم سواء اكانوا عربا ام غيرهم منذ نهاية القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر على ان هذا الخط منسوب الى مدينة الكوفة والكوفة هي عاصمة الخلافة الاسلامية ايام الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، بنيت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). وقد اشتق اهل الحيرة والانبار من الخط النبطي خطا اسموه بالحيري او الانباري، ثم أطلق عليه اسم الخط الكوفي([2]).

ويتفق معظم الباحثين على ان هناك نوعين من الخط كانا في الكوفة عندما كانت في اوج ازدهارها، وما تتمتع به من مركز حضاري واسلامي مهيمن، ولهذا اخذت لها ابجدية خاصة بها، فابتكرت هذين النوعين من الخط وهما: الخط اليابس الموصوف بالتربيع والزوايات الذي كتبت به المصاحف، فهو الخط الذي يحتاج الى وقت في كتابته، والخط اللين الذي تنساب به اليد في اثناء الكتابة ويمتاز بسهولة وبساطة حروفه التي تتصف بالتدوير. والمتفق عليه ان الخط الكوفي اول خط عربي استعمل بشكله الرسمي بعد الإسلام، ثم اشتقت منه غالبية الخطوط الاخرى ان لم تكن جميعها،ان الخط الكوفي على اقسام مختلفة فمنهم من قسمه حسب الشكل فقالوا: الخط الكوفي البسيط، والخط الكوفي المورق، والخط الكوفي المزهر، و الخط الكوفي المضفور، والخط الكوفي المزخرف، والخط الكوفي المربع، والخط الكوفي الخمل. ومنهم من قسمه حسب العصور فقالوا: كوفي القرن الاول، وكوفي القرن الثاني، وكوفي القرن الثالث، 000 ومنهم من قسمه حسب المكان فقالوا: الخط الكوفي الاندلسي، والخط الكوفي الشامي، والخط الكوفي البغدادي، والخط الكوفي الموصلي " ان الخط الكوفي على اقسام مختلفة فمنهم من قسمه حسب الشكل فقالوا: الخط الكوفي البسيط، والخط الكوفي المورق، والخط الكوفي المزهر، والخط الكوفي المضفور، والخط الكوفي المزخرف، والخط الكوفي المربع، والخط الكوفي الخمل. ومنهم من قسمه حسب العصور فقالوا: كوفي القرن الاول، وكوفي القرن الثاني، وكوفي القرن الثالث، 000 ومنهم من قسمه حسب المكان فقالوا: الخط الكوفي الاندلسي، والخط الكوفي الشامي، والخط الكوفي البغدادي، والخط الكوفي الموصلي "

ان الخط الكوفي على اقسام مختلفة فمنهم من قسمه حسب الشكل فقالوا: الخط الكوفي البسيط، والخط الكوفي المورق، والخط الكوفي المزهر، والخط الكوفي المضفور، والخط الكوفي المزخرف، والخط الكوفي المربع، والخط الكوفي الخمل. ومنهم من قسمه حسب العصور فقالوا: كوفي القرن الاول، وكوفي القرن الثاني، وكوفي القرن الثالث، 000 ومنهم من قسمه حسب المكان فقالوا: الخط الكوفي الاندلسي، والخط الكوفي الشامي، والخط الكوفي البغدادي، والخط الكوفي الموصلي " ان الخط الكوفي على اقسام مختلفة فمنهم من قسمه حسب الشكل فقالوا: الخط الكوفي البسيط، والخط الكوفي المورق، والخط الكوفي المزهر، والخط الكوفي المضفور، والخط الكوفي المزخرف، والخط الكوفي المربع، والخط الكوفي الخمل. ومنهم من قسمه حسب العصور فقالوا: كوفي القرن الاول، وكوفي القرن الثاني، وكوفي القرن الثالث، 000 ومنهم من قسمه حسب المكان فقالوا: الخط الكوفي الاندلسي، والخط الكوفي الشامي، والخط الكوفي البغدادي، والخط الكوفي الموصلي "[3].

**2- 2. خط الثلث**

وهو من الخطوط العربية المهمة والصعبة، و يعد أصل الخطوط العربية وأصبعها سواء من حيث الحرف أو التركيب،ويعبر عنه بـ ( ام الخطوط ) وهو خط جميل وبهي،إذ تحكم هذا النوع من الخطوط قواعد صارمة ,تبين قدرة الخطاط من اتقانه، ويتميز بشدة التعبير والقابلية التشكيلية الفذة، فلا يعد المرء خطاطا الا اذا اتقن هذا النوع من الخط واضبطه، ورافق هذا الخط التطوير والتحسين لمدة طويلة على ايدي اساتذة بارعين ويعود تأريخ هذا الخط الى أواخر الدولة الأموية،وأول من أبتكره "قطب المحرر"،وسمي بـ"الثلث " نسبتاً إلى أن قطر قلمه تساوي ثلث قطر الدائرة للبوصة المستعملة في الكتابة،وفي خط جميل يكثر فيه التشكيل والحركات،ومن أشهر أعلامه: أبن البواب والشجري،هاشم البغدادي ويقسم هذا النوع من الخط الى نوعين،الخط العادي والجلي يكتب العادي بسمك أربعه مليمترات،وعادة ما يكتب به السطر،أما الجلي فيكتب بسمك ثمانية مليمترات،وعادة ما يكتب في المسابقات على شكل بيضاوي أو دائري مركب او على شكل سطر،ويتميز هذا الخط بضخامة حروفه وعرضه ويستخدم في كتابة اللوحات القرآنية أو الأشكال المركبة [4].

**3- 3. خط النسخ**

ويعد من الخطوط العربية الاصيلة، ويقارب خط الثلث في صعوبته، وقد تضاربت الآراء في اصله، فبعض الباحثين يرى انه كان موجودا قبل الإسلام، وبعضهم يرى ان الخطاط الوزير ابن مقلة اول من

وضعه ووضع قواعده، واشتق حروفه من خط الجليل وخط الطومار، وسماه فيما بعد (البديع)، ثم أطلق عليه خط (النسخ)، ويرى بعضهم الاخر ان شقيق الوزير ابو عبد الله ابن مقلة هو الذي اوجده، وكان اكتب اهل زمانه فيه. ويرجع بعض الباحثين الى الاعتقاد بانه اخذ قبل الإسلام من اهل السريان عاصمة البتراء الذين اخذوه من الخط الارامي والسرياني، ولكن غلب عليه هذا الاسم لان الكتاب كانوا ينسخون منه به المصاحف، واما قاعدته الشائعة في الوقت الحاضر فان واضعها هو ( ياقوت المستعصي ت 698 هـ – 299 م ) اجود من كتب بخط النسخ حتى بلغ فيه القمة، وكان الناس اذا استحسنوا خطا ما قالوا عنه ( خطا ياقوتي ) نسبة اليه ومازالت المصاحف تكتب به حتى الوقت الحاضر، فضلا عن ان الحروف الطابعة وضعت منه [5].ويُعد النوع من ابسط أنواع الخطوط التي يكتب بها لسهولة قراءة الاحرف فيه وجمالية شكله ورصانته،ويستعمل هذا النوع في كتابة جميع انواع الكتب المختلفة مثل الكتب المدرسية والجامعية والكتب العلمية وغيرها،وهو الانسب لعمليات التعلم والقراءة لمختلف الأعمار والمستويات العمرية،ولهذا سمي بهذا الاسم لاستعماله الكثير في نسخ الكتب.

**4– 4. خط الاجازة**

وهو خط مشتق من خطي الثلث والنسخ، وبإمكان الكاتب ان يتعرف بعض حروفه كالإمالة والتقويس وقد قيل ان مخترعه هو يوسف الشجري – السجري هو الصحيح نسبة الى سجستان على غير القياس، وفي الاصل الشجري –، وينسبه بعض مؤرخي الخط العربي الى الخطاط عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ (769 – 845 هـ) وهو خطاط مصري كان ينسخ الكتب في زمانه. وقد كتبت الكتب السلطانية بهذا الخط وفي العلوم المختلف [6].

وسمي بالإجازة لاستعماله في كتابة الشهادات التي تمنح للمتفوقين في عند بلوغهم اجادته، وهو من الخطوط العربية القديمة وكان يعرف باسم التوقيع.

**5– 5. خط التعليق**

يعد خط التعليق من أجمل الخطوط العربية وارشقها حروفا، اذ تمتاز حروفه بدقتها وامتداداتها ووضوحها وخلوها من التعقيد [7]. ويسمى هذا الخط في الدولة العثمانية (خط التعليق)، وفي شرق العالم الاسلامي الهند وباكستان وافغانستان وإيران والدولة الاسلامية المستقلة عن روسيا يسمى احيانا بالتعليق ( نسختعليق – تستعليق ) ومن مميزات خط التعليق لايخلط بحروفة حرف من اي قلم اخر من الأقلام العربية،و

لاترسم لـه حركـات،واذا اخـتلط بحروفـه حـرف مـن قلـم اخـر فيسـمى (قرمـة تعليـق ) وهـو اصـطلاح تركي،وأنواعه هي:

خط جلي تعليق: وهو من مشتقات قلم التعليق على النحو الذي سمي به جلي الثلث. ويستعمل لكتابة الألواح الكبيرة [8].

**6. – الخط الجلي الديواني**

ويعد خط جلي الديواني نوعا ثانيا من الخط الديواني وخطا جميلا جدا ومنسقا للغاية، وهو تطوير للخط الديواني بتأثير الخط المسلسل القديم، ويتميز بأشغاله المساحات كاملة، ولا يوجد فيه فراغ، الا اذا كان مقصودا،وأن كان يقصد به ما يكتب من الديواني بحجم عريض،الا أن هناك فروقا بينه وبين الخط الديواني،لا يعرف متى أخترع ومن أخترعه. وجلي الديواني الذي تكتب حروفه متراصفه بعضها مع بعض ومزركشة وقد وصل الى قمة جماله في دوائر الباب العالي وأدارته وهو يكتب أكبر من الخط الديواني،و أملائه متداخل،ويحرص الخطاط على عدم بقاء الفراغ بين الحروف والكلمات،لذا تشغلها علامات القراءة والزخرفة الموجودة في الأقلام الستة وخطاطو هاذين الخطيين من الخط غير معروفين بشكل عام [9].

ويكتب خط جلي الديواني بين خطين متوازيين العرض بينهما طول الالف، ثم تحشى الكتابة بين الخطين، ويكتب بقلمين الاول عريض والثاني ربع عرض الاول، وتملأ الفراغات بين الحروف بالتشكيل ونقط مدورة وزخارف عديدة، وهو خط لا يكتب به الان الا قليلا [10] .

**8. _ الخط المغربي**

بدأت الكتابة العربية بشكل عام بتدوين القرآن الكريم، وكانت المصاحف في بداية الإسلام تكتب بالخط الكوفي، واشتق المغاربة من الخَط الكوفي هذا النوع الذي مازال منتشرا في شمال افريقيا لحد الان. وأقدم ما وجد من هذا الخط يرجع الى ما قبل (1000) عام، وتحول هذا الخط في الكتابة الى الاسلوب الموجود عليه الان، وقد وجدت بعض الاختلافات في كتابة الحروف، ولايزال هذا الاختلاف باقيا حتى الان، وفيه اقسام اربعة تستعمل في افريقيا هي:

- الخط التونسي، وهو لا يختلف عن خط الرقعة.
- الخط الجزائري.

- الخط الفارسي، نسبة الى بلاد فارس، ويكثر استعماله في المركز الثقافي الثاني بالمغرب، ويمتاز هذا الخط باستداريات في حروف النون والياء الاخيرة والواوات واللامات والصاد والجيم، وما شابه ذلك.
- الخط السوداني، بعد ان انتشر الإسلام في انحاء السودان، نشأ بها نوع رابع من الخط المغربي سمي بالخط السوداني، ويمتاز هذا الخط بثقله.

والتقسيم المذكور انفا تقسيم المستشرقين، في حين ان اقسامه المعروفة في بلاد المغرب العربي هي:

- المبسوط.
- المجوهر.
- الزمامى.

الثلث المغربي [11]

**ثالثاً: الاسلام وأثره في انتشار الخط العربي:**

الكتابة العربية نظام من الرموز الخطية به تصان الافكار والمعارف، وتستعمل في غالبية المهن لأعداد شتى انواع الوثائق وتوفيرها، فضلا عن انها وسيلة الاتصال بين بني البشر[12]،لقد قضى الانسان قرونا عدة لا يعرف الكتابة لاستغنائه عنا بسبب ما كان عليه من بساطة العيش [13]،والخط امر ضروري ويعد اساسا في التعليم والكتابة إذ هو الاساس الاول له، وهو الحد الادنى الذي ينبغي ان يتلقاه الفرد اذا كان لا يستطيع مواصلة تحصيله،جاء الإسلام معال تطور السريع والنقلة النوعية لأمة تسود فيها الأمية،وتنتشر فيها عقدة ( الأنا) خلال فترة وصفها المؤرخون بـ ( الجاهلية ) فهي آخر ما امتلكه العرب من روح الحياة الحضارية والمدنية قبل الإسلام، فكان الإسلام نقطة البدء، وعودة الوعي للأمة التي اخذت مشعل الحضارة منذ آلاف السنين الخالية، فأصبحت تتنفس الصعداء بعد هذا الركام ا لطويل الذي غير كثيراً من معالمها ،كان الخط العربي وسيلة للعلم، فأصبح مظهر اً من مظاهر الجمال، وقد حر كَّ الفنان المسلم الخطوط الجاف ةً وأضاف إليها الزخارف، حتى غدت لوحات فنية، وقد اسخْتْدُ مِ تَ الكتابة في قوالب محل الصور، وعكست نوع اً من التعبير له خصائصه، التي تتيح له التعبير عن قيم جماليَّة ترتبط بقيم عقائدية [14].

ظهر الإسلام وكان للعرب قلم معروف في الحجاز يكتبون به، وكان ذلك محصورا في فئة قليلة من الصحابة وبعض اهل الذمة. وحين شرع المسلمون بفتح البلدان والامصار، ونشر الدعوة الاسلامية في

خارج الجزيرة انتشر الخط العربي، ويعد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) اول من عمل على تعليم الخط العربي ونشره. فرافق الخط العرب في حلهم وترحالهم، وكان اول خروج للخط العربي في خارج الجزيرة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اذ استولى الخط العربي على غالبية الخطوط المعروفة في البلدان التي فتحت، واصبحت مراكز معروفة في الامصار المفتوحة [15].

فالإسلام هو السبب الاول في نشر الخط العربي ان لم يكن هو محييه ورافعه الى اوج الظهور حتى انتشر هذا الانتشار العظيم بين الامم الاسلامية وغيرها. اذ مع ابتداء الإسلام ابتدأ انتشار الخط العربي، ويظهر جليا ان الدين من الاسباب القوية في انتشار الخطوط واندثارها واحيائها واماتتها، مثلما كانت اللغة العربية اذ تسير في نموها وانتشارها مع فتوحات العرب الاسلامية فأينما حل العرب حلت لغتهم وابادت اللغة الاصلية للإقليم الجديد [16].

بدأ الاهتمام بالخط العربي منذ أن بين الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله) إن للكتابة أثرا عظيما، وعونا كبيرا في نشر الدعوة الإسلامية من خلال حث المسلمين والمسلمات على تعلمه، وجعله وسيلة الفداء لأسرى بدر، إذ يعلم كل واحد منهم عشرة صبيان مسلمين الكتابة، ويكفي الخط العربي أهمية وفضلا أن القرآن الكريم دون به،إن أول مدرسة عرفت بتخريج الكتبة من المسلمين كانت في مكة حين بدء الرسالة فكان عدد قليل ممن يخط، وكان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم ) محبا لانتشار الكتابة وتعليمها بين الأمة. وازدادت أهمية الخط والكتابة حين أصبحا في الإسلام مؤهلا لتولي المناصب الرفيعة، ومصدرا من مصادر التكسب والرزق. ان الخط العربي هو الخط الوحيد من خطوط الدنيا نال منزلة متقدمة إلى أسمى درجات الرقي، وهو الأداة والدليل الناطق للغة العربية لغة القرآن الكريم، وتداولت الأمة العربية الخط العربي بعنايتها وجعلته فنا من فنونها الدقيقة، ويقول ( ذنون ) مستندا إلى قول الشيباني المذكور آنفا: " إن للخط صورة معروفة، وحلية موصوفة، وفضيلة بارعة ... ومن فضيلة الخط انه لسان اليد، ورسول الضمير، دليل الإدارة، والناطق عن الخواطر، وسفير العقول، ووحي الفكر، وسلاح المعرفة، ومحادث الاخلاء عن التنائي،وانس الأخوان عند الفرقة ومستودع الأسرار، وديوان الأمور، وترجمان القلوب، والمعبر عن النفوس، والمخبر عن الخواطر، والمتكلم عن الأخرس، الذي تشهد آثاره بفضائله، وأخباره بمناقبه. وقد اطلق صاحب كتاب ( تاريخ اللغات السامية ) المستشرق المشهور اسرائيل ولفتسون ( ابو ذؤيب ) على الخط العربي اسم ( الخط الاسلامي )، وقال: " انه معروف عند العرب قبل البعثة، ولكن الإسلام هو السبب الجوهري في انتشاره وشيوعه وبقائه الى الان، واخذ الخط في التدرج

والتحسن منذ ظهور الإسلام حتى يومنا هذا، فاصبح في غاية الجمال، وذلك لما جمع القرآن الكريم في المدينة وارسلت المصاحف الى سائر البلدان الاسلامية تسارع الناس الى نسخها، وتنافسوا في كتابتها، وتفننوا في اوضاعها، وبدعوا في اجادة تنميقها، حتى اتخذ نساخ كل جهة طريقة لهم تميزت باسم خاص، ومن ذلك الخط المدني، والوارقي، والمكي، والبصري، والكوفي، والاصفهاني، والعراقي 000 الخ. وان جذور الابداع والتحسين ظلت تلازم الخط العربي طوال الخلافة العباسية حتى اكتملت قواعدها وهندستها، وفي عهد العثمانيين اعتنى الاتراك بالخط العربي لمكانته في الدين، وظلت هذه العناية مستمرة الى ان استبدلوا الحروف اللاتينية بالحروف العربية سنة 1342 هـ [17].

ولم تقف دراسة العربية على ابنائها فحسب، بل نالت اهتمام العلماء والدارسين من غير العرب، الامر الذي اجبر بعض المستشرقين ان يضعوها لغة موسيقية، وانها لابد ان تكون لغة اهل الجنة. الإسلام ادى دورًا محوريًا في انتشار الخط العربي وتطوره ليصبح أحد أبرز الفنون الإسلامية. كان للخط العربي مكانة خاصة في الحضارة الإسلامية، إذ ارتبط بالقرآن الكريم، الكتاب المقدس للمسلمين، مما أكسبه أهمية دينية وثقافية. وفيما يلي أثر الإسلام في انتشار الخط العربي:

**1. ارتباط الخط العربي بالقرآن الكريم:**

القرآن الكريم نزل باللغة العربية، وأعطى الاهتمام بالكتابة وسيلة لحفظ النصوص الدينية ونقلها بدقة. تم تحسين وتطوير الخط العربي لكتابة القرآن بجودة وجمال، ما أدى إلى ابتكار أنماط مثل خط النسخ، والخط الكوفي، وغيرها.

**2. التوسع الجغرافي للحضارة الإسلامية:**

مع انتشار الإسلام عبر الفتوحات الإسلامية في مناطق شاسعة مثل العراق، بلاد الشام، شمال إفريقيا، وإلى الأندلس وآسيا الوسطى، انتشر الخط العربي مع المسلمين باعتباره وسيلة للتواصل الرسمي والثقافي. تحول الخط العربي إلى الخط الأساسي لكتابة الوثائق والكتب في المناطق التي دخلها الإسلام.

### 3. الدعم السياسي والثقافي:

المسلمون شجعوا تطور الخط العربي ورعوا الخطاطين، حيث أصبح الخط فناً يُكرّم ووسيلة للتعبير الفني. شُيدت المساجد وزُينت آيات القرآن على جدرانها بخطوط عربية متنوعة، مما ساهم في نشر الخط واستخدامه. كما ان ان تحول العرب من القوة الى الضعف مكن المستعمر في مرحلة ممتدة من التاريخ ان يسيطر على البلاد العربية، ويعمل على اضعافها ماديا وادبيا، ويقطعها الى دويلات صغيرة، ويقيم في وسطها شراذم غريبة عنها ليمزقها الى الابد، وكاد يحصل له ذلك لولا ان اعترضت طريقه صخرة قوية لم يستطع تحطيمها والتغلب عليها، تلك الصخرة هي الكتابة العربية التي ظلت البلاد العربية والاسلامية تنتظم بها، وقد حاولوا بشتى الوسائل فبثوا العيون والارصاد، واذاعوا الاذاعات الكاذبة حولها، وانساق وراءهم المخدوعون، فمن صائح يصيح بان الكتابة العربية صعبة ويجب تيسيرها، واخر ينادي بالعامية، وثالث ينادي باستعمال الحروف اللاتينية التي تختلف في طبيعتها ونطقها عن اللغة العربية الاختلاف كله، والفت اللجان ورصدت الجوائز لتحطيم هذه الصخرة القوية التي هي دعامة اللغة العربية، فلم يستطيعوا تحطيمها وذهبت محاولاتهم وصيحاتهم ودعاياتهم الباطلة ادراج الرياح.

### 4. أثر العلوم والآداب الإسلامية:

ازدهار العلوم في الحضارة الإسلامية أدى إلى استخدام الخط العربي في كتابة المؤلفات العلمية والفلسفية والأدبية، مما وسّع نطاق استخدامه.الترجمة من لغات أخرى إلى العربية ساهمت أيضًا في نشر الخط العربي. ونتيجة للنهوض الحضاري الذي شهدته الامة، ونشاط حركة التأليف والتدوين، تبارى الخطاطون في اجادة الخط، وكان منهم الوزراء والمحدثون والمؤرخون، وتفننوا فيه، وأصبح في مقدمة الفنون الجميلة.

### 5. الجانب الجمالي والفني:

تم تطوير فنون الزخرفة والخط العربي لتزيين الكتب، المخطوطات، المباني، والتحف، ما جعله فناً قائماً بذاته يتجاوز كونه وسيلة للكتابة. أنماط مثل الثلث، الرقعة، والديواني أضافت أبعاداً جمالية زادت من انتشاره.

لقد تبوأ الخط العربي منزلة متميزة في التراث الحضاري العربي والاسلامي الى جانب تعبيره ودلالته على قيم فنية وجمالية معينة، ينقل الينا من خلال الكلمة المجودة مضمونها ومعناها، وعندئذ يلتقي جمال الكلمة مع قدسية المعنى، وتمتزج الثقافة والفن، ويحتفظ أحدهما بالأخر ليصبحا معا وسيلة من أعظم وأرقى وسائل المعرفة للإنسان.

فالخط العربي من اهم التشكيلات الفنية التي تغن بها الخطاط المسلم، وسطر ما يطور الاهداف الروحية وذلك بسبب ما يتمتع به الخط العربي من خاصية وقدسية في الموروث الفكري والعقائدي. وقد قال تعالى في كتابه العزيز: ((انا انزلناه قرآنا عربيا)) [18]

**6. دور المدارس والتعليم:**

تعليم القراءة والكتابة في الكتاتيب والمدارس الإسلامية ركز على الخط العربي، خصوصاً أنه الوسيلة الأساسية لفهم النصوص الدينية. وللخط دور في إبراز المؤسسات التعليمية،فهو وسيلة من وسائل الإيصال بين أفراد المؤسسة التعليمية وبخاصة بين المدرس والطالب،وتتبلور هذه الأهمية بصورة واضحة في كون الخط وسيله من وسائل التعليم للطلبة في جميع الدراسية،وفي مختلف المراحل التعليمية مما يجعل للخط العربي أهمية كبيرة في العملية التعليمية، فهناك أربع مهارات لغوية هي: التحدث والقراءة والاستماع والكتابة،فلكي يكتب الطالب بصورة واضحه لابد وأن يسمع بصورة جيدة،ولن يستطيع ذلك إلا إذا أكتسب مهارات الكتابة،وما يكتبه بصورة صحيحة يقرأه بصوره واضحة.

وهو وسيلة من وسائل الاتصال والتعبير ،ويعد سجل الإنسان الخالد الذي حفظ تراث الأمة ودون تأريخها وحضارتها،وأنه وسيلة للتعليم والتحصيل الدراسي فهو بجانب القراءة،يعد الأساس في تعليم الطلبة،وترتيبهم،وهو أساس تقوم عليه عملية أكتساب المعارف،وعن طريقها تحمل الثقافات والمعارف والحقائق من أمة إلى أخرى ومن جيل إلى آخر.

**خلاصة:**

الإسلام كان القوة الدافعة لتطوير وانتشار الخط العربي في العالم الإسلامي وخارجه. من خلال ارتباطه بالقرآن الكريم، وتشجيع الفنون الإسلامية، والامتداد الجغرافي، تحول الخط العربي إلى رمز حضاري يُجسد جماليات الثقافة الإسلامية وروحها.

**النتائج:**

لقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها:

1. أن للسلام دور كبير كعامل محفز للأبداع الفني في فترات السلم، يزدهر الإبداع الفني والثقافي، بما في ذلك تطوير الخط العربي.

2. الاستقرار السياسي والاجتماعي في الحضارات الإسلامية ساهم في تطوير أنماط جديدة من الخطوط (مثل الكوفي، النسخ، والديواني).

3. الخط العربي كان أداة رئيسية لنشر الثقافة الإسلامية، بما في ذلك القرآن الكريم، في مناطق مختلفة من العالم.

4. الإسلام يعزز السلام والوسطية، والخط العربي استُخدم في كتابة النصوص القرآنية والأدعية، مما ساعد في انتشاره.

5. في غياب الحروب والصراعات، أتيح للفنانين والعلماء وقت كافٍ لتطوير الخطوط وتوثيقها.

**المقترحات:**

خط العربي فنٌّ يمتاز بجماله وأصالته، وله قيمة ثقافية وحضارية كبيرة. لتعزيز انتشار هذا الفن الرائع، يمكن اعتماد مقترحات متعددة تشمل التعليم، التكنولوجيا، والتواصل الثقافي ومنها:

1. التعليم والتدريب: ورش عمل ودورات تدريبية: تنظيم ورش عمل في المدارس والجامعات والمعاهد الثقافية لتعليم أساسيات الخط العربي.

2. استخدام التكنولوجيا: تطوير تطبيقات تعليمية: تصميم تطبيقات إلكترونية تتيح تعلم الخط العربي بطرق تفاعلية وممتعة.

3. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: مشاركة محتوى إبداعي عن الخط العربي على المنصات الاجتماعية لجذب انتباه الجمهور.

4. الترويج الثقافي والفني: المعارض الفنية: إقامة معارض دولية ومحلية تعرض أعمال كبار الخطاطين وتعريف الجمهور بالفن العربي.

5. المسابقات الدولية: تنظيم مسابقات عالمية للخط العربي لجذب مزيد من الاهتمام والمواهب.

6. الأعمال المشتركة: التعاون مع فنانين عالميين لإدخال الخط العربي في أعمال فنية متعددة الثقافات.

7. المنتجات التجارية: استخدام الخط العربي في تصميم الملابس، الحقائب، والمجوهرات لتعزيز شعبيته.

8. الهويات البصرية: توظيف الخط العربي في الشعارات والعلامات التجارية لتعزيز وجوده في السوق.

**المصادر:**

[1] – سورة البقرة، اية 31.

[2] – ابن فارس،ابو الحسين احمد ( ت 395 هـ). الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،تحقيق احمد صقر،مكتبة ومطبعة دار احياء الكتب العربية.

[3] – ابراهيم،عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط7، دار المعارف بمصر،1973.

[4] – ابن فارس،ابو الحسين احمد ( ت 395 هـ). الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،تحقيق احمد صقر،مكتبة ومطبعة دار احياء الكتب العربية 0

[5] – العباسي،يحيى سلوم. الخط العربي،مكتبة النهضة،بغداد،1975.

[6] – النعيمي،عبد المجيد،دحام الكيال. الاملاء الواضح، ط7، مكتبة دار المتنبي،العراق – بغداد،مطبعة الرصافي،1990.

[7] – المنجد،صلاح الدين. دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي، ط1،دار الكتاب الجديد،بيروت،لبنان،1972 0

[8] – البغدادي،هاشم محمد. قواعد الخط العربي،منشورات مكتبة النهضة العربية، بغداد،2006.

[9] –.( د.سهيل صابان،الخط العربي عند الاتراك،ص 235 )

[10] – عفيفي،فوزي سالم. نشأة وتطور الكتابة العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، ط1، الكويت،1980.

[11] – عبد الامير،حنا لطفي. الجلال والجمال في الخط العربي الكوفي،مجلة جامعة بابل،المجلد 15، العدد 1،ايار،2008

[12] – الجبوري،تركي عطية. الكتابات والخطوط القديمة،مطبعة بغداد،1984.

[13] – الكردي،محمد طاهر. تأريخ الخط العربي وآدابه،ط 1،مطبعة السكاكي،1939.

[14] – الجبوري،سهيلة ياسين. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق،مطبعة الزهراء،بغداد،1962.

[15] – العادلي،محمد جاسم جفات. تقويم مستوى طلبة اقسام اللغة العربية لكليات في الجامعات العراقية في البلاغة ,(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القادسية،كلية التربية،2002.

[16] – العباسي،يحيى سلوم. الخط العربي تأريخه وانواعه،ط1،مكتبة النهضة،بغداد،1984.

[17] – الجبوري،كامل سلمان. اصول الخط العربي،ط 1،دار ومكتبة الهلال للنشر،لبنان – بيروت،2000.

[18] – سورة يوسف، اية: 2.